الفَصْلُ الثَّالِثُ عَشَر

استعمال الجواسيس

[1]

إن تجميع مائة ألف من الجنود الرجال، والسير بهم لمسافات طويلة في مناورات حربية، كفيل بأن يوقع خسائر ثقيلة على أفراد الشعب ويستنزف موارد الدولة، إذ سيبلغ معدل الإنفاق الحكومي اليومي آلاف الأونصات[63] من الفضة، وسينتشر الهرج والمرج وتعم الفوضى داخل البلاد وخارجها، وسيسقط الجنود من الإرهاق جراء سيرهم المسافات الطويلة على الطرق، وستزيد معاناتهم كلما أوغلوا في الأراضي المعادية، وسيتضرر الآلاف من الأسر في أعمالهم وأرزاقهم.

[2]

قد تتواجه الجيوش المتعادية في حروب مستنزفة تستمر سنين، يود خلالها كل طرف اقتناص النصر المظفر، وهذا النصر قد يتحدد في يوم واحد. ومن المرفوض تماماً أن تبقى جاهلاً بحالة العدو لأنك ترفض إنفاق حفنة أونصات من الفضة لشراء ذمم ودفع رواتب الجواسيس، فذلك العمل يمثل قمة سوء التصرف.

---

(63) الأونص وحدة وزن.

[3]

من يتصرف بهذه الطريقة لا يعتبر قائداً للجند، ولا يقدم يد المساعدة لحاكمه، ولن يحقق النصر.

[4]

وهكذا - فإن المعرفة المسبقة بأمور العدو تمكن الحاكم والقائد العسكري الجيد من تنفيذ الضربات وتحقيق النصر، وتنفيذ أشياء لا يمكن للرجال العاديين تنفيذها.

[5]

هذه المعرفة المسبقة لا يمكن الحصول عليها عن طريق تحضير الأرواح، أو أنها تحدد بناء على سنوات الخبرة والتوقعات المدروسة، أو من خلال الحسابات الفلكية أو حسابات النجوم.

[6]

يمكن معرفة نوايا العدو فقط من خلال الرجال.

[7]

وهنا تبرز الحاجة لاستخدام الجواسيس، الذين ينقسمون إلى خمس فئات:

1- المحليون .
2- الداخليون .
3- المنشقون .
4- المخدوعون .
5- الباقون على قيد الحياة .

[8]

عندما تستخدم جميع فئات الجواسيس معاً وفي وقت واحد، فلا يستطيع أحد حينذاك اكتشاف هذا التنظيم السري. وهذا هو أكثر التنظيمات الاستخباراتية أهمية عند الحاكم.

[9]

استعمال جواسيس محليين يعني الاستفادة من خدمات سكان منطقة ما [64] بعد السيطرة عليهم.

[10]

استعمال جواسيس داخليين معناه الاستفادة من ضباط جيش العدو.

[11]

استعمال جواسيس منشقين معناه السيطرة على جواسيس العدو وجعلهم يعملون لصالحك.

[12]

استعمال جواسيس مخدوعين، لا ينفذون سوى أعمال محددة وواضحة بغرض الخداع، لكي يعرفهم جواسيسنا عند العدو ويبلغون عنهم.

[13]

الجواسيس الباقون على قيد الحياة هم من يعودون أحياء ومعهم

---

(64) عن طريق التودد إليهم ومعرفة الأخبار والمعلومات المفيدة من خلالهم .

الأخبار من معسكر العدو.

[14]

لا يوجد في الجيش كله ما يتفوق في الأهمية على الحفاظ على علاقات جيدة جداً مع الجواسيس، كما لا يجب أن تكون مكافآت هؤلاء الجواسيس هي أعلى المكافآت، ويجب استخدام أقصى درجات السرية التامة في التعامل مع الجواسيس.

[15]

لا يمكن توظيف الجواسيس بدون مبادئ عامة تتصف بالحكمة وتكون مفهومة وواضحة.

[16]

لا يمكن إدارة شئون الجواسيس بنجاح من دون إظهار الصدق والاستقامة الكاملة في التعامل.

[17]

بدون استخدام العقل في التقارير الواردة من الجواسيس، لا يمكن لأحد أن يكون واثقاً تمام الثقة من صحتها.

[18]

كن دقيقاً وماهراً، واستعمل الجواسيس في شتى الأمور والمجالات.

[19]

إذا تم تسريب معلومات سرية إلى أي جاسوس قبل حلول الوقت المناسب لذلك، اقتل هذا الجاسوس واقتل من نقل إليه هذا السر.

[20]

بغض النظر عما إذا كان الهدف هو هزيمة عدو أو غزو مدينة أو اغتيال فرد ما، فيجب أن نبدأ بمعرفة أسماء الحضور من خدم ومساعدين وحراس، ويجب توجيه الجواسيس للتأكد من صحة هذه الأسماء. كما يجب بحث إمكانية استمالة أي منهم ورشوته بالمال.

[21]

يجب البحث عن جواسيس الأعداء الذين قدموا للتجسس علينا، وأن يتم إغراؤهم بالرشاوى، وأن يتم إبعادهم وتسكينهم في أماكن بعيدة ومريحة. بذلك سينشقون ويصبحون جواسيس لنا ومستعدين لخدمتنا.

[22]

من خلال المعلومات التي يمدنا بها الجواسيس المنشقون، يصبح بإمكاننا الحصول على جواسيس محليين وداخليين وتوظيفهم.

[23]

بناء على هذه المعلومات أيضاً، يمكننا تزويد الجواسيس المخدوعين بمعلومات زائفة يمررونها للعدو.

[24]

أخيراً، يمكن استخدام الجواسيس الذين ظلوا على قيد الحياة في مهمات محددة بناء على ما لديهم من معلومات.

[25]

الهدف والغاية من التجسس بكل صوره الخمسة السابقة هو معرفة أحوال العدو، هذه المعرفة التي يتم الحصول عليها مبدئياً من الجواسيس المنشقين، لذا يجب معاملة أولئك الجواسيس بسخاء شديد.

[26]

وكأمثلة على ذلك، فإن التاريخ القديم يخبرنا عن صعود عائلة ين بسبب (آي تشي) الذي خدم مع عائلة (هسيا). وكذلك صعود عائلة (تشو) بسبب (لو يا) الذي خدم مع (ين).

[27]

الحاكم المستنير والقائد الحكيم هما من يستخدما أفضل القدرات الاستخباراتية العسكرية في أغراض التجسس وبذلك يحققا النتائج العظيمة. والجواسيس هم أكثر العناصر أهمية، لأن قدرة الجيش على التحرك تعتمد عليهم.

*** ***